# الأدوات والآليّات المستخدَمة في الحرب ضدّ الحجاب؛ الإعلام

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 | 4 |

* إثارة معركة مشروعيّة الحجاب إعلاميًا، وبثّ معطيات إعلاميّة مُفَبرَكة؛ لتشويه مفهوم الحجاب.
* الترويج لحجاب الموضة، وتصميم الإعلانات والبروشّيرات الخاصّة بحجاب الموضة؛ حتّى ترتكز هذه الصور في ذهن المرأة، وتُحدِث صراعًا بين وعيها ولاوعيها تجاه الحجاب، وتُزعزع ثقتَها بالحجاب والستر.

.......................

* تسليط الضوء على نماذج شاذّة وفاسدة من المحجَّبات، والترويج لها، من خلال استضافتها في البرامج الاجتماعيّة. وذلك مقابل التعتيم الكامل على الإنجازات والإبداعات الخاصّة بالمحجَّبات، إضافةً إلى تحقير المدافِعين عن قيم الحجاب، ونعتهم بالرجعيّة.

بطاقة نشاط

......................

* الترويج للسفور، من خلال إنتاج مسلسلات وأفلام وبرامج معرَّبة، ودبلجتها واستنساخها، تلعب النساء فيها أدوارًا بطوليّة ومحوريّة، ويتميّزن بلباس فاضح وغير محتشم في أغلب الأحيان.
* ربط الشعارات السلبيّة بصورة المرأة المحجَّبة، واستخدام التكرار والتوكيد لصنع التصوُّرات والمعتقدات ضدّ الحجاب، كربط صورة المرأة المحجبّة بالتخلُّف أو الإرهاب، على سبيل المثال. والاستفادة من جهل الجمهور بمعظم أسرار الأدوات الإعلاميّة، لبثّ هذه الأفكار الخاطئة عن الحجاب، «فالعدوّ ينتظِر غفلةَ الناسِ؛ ليُنفِّذ مخطّطاته».

,.................

* استغلال وسائل المَلتِيميديا في توهين الحجاب وتشويهه ومحاربته، وإنشاء الكثير من المواقع والصفحات الإلكترونيّة، وإطلاق الشعارات والهاشتاغات؛ في سبيل تحقيق هذه المآرب. ومنها، صفحة **مليون امرأة ضدّ الحجاب،** وهاشتاغ #اخلعي\_الحجاب\_ولا\_تتردّدي، وهاشتاغ التويتر #اخلعي\_الحجاب\_وغيظي\_الإخوان. وقد احتلّ هاشتاغ #مليونية\_خلع\_الحجاب المراتب الأولى في قائمة الهشتاغات الأكثر تداولًا على مستوى العالَم، بأكثر من 55 ألف تغريدة!

**بطاقة نشاط**

.......................................

# الأدوات والآليّات المستخدَمة في الحرب ضدّ الحجاب؛ القيم والميول والشخصيّات الاجتماعيّة

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| 1 | 2 | 3 |

* استغلال القيم التي يقدّسها المجتمع، لضخّ الأفكار الخاطئة حول الحجاب؛ فانطلاقًا من شعار الحرّيّة، يَطرح الأعداءُ مسألةَ التحرُّر من الحجاب.
* السعي إلى التحكُّم بالرغبات والميول الخاصّة بالنساء، وتوجيه أنظارهنّ إلى مظاهر الحياة المادّيّة، وفرط الاهتمام بالجمال الخارجيّ، والهوس الأنثويّ بمواكبة الموضة والالتحاق بركبها، بعيدًا عن الحجاب الإسلاميّ الكامل.

.........................

* **استغلال حالة «رهاب الإسلام islamophobia»** الموجودة في المجتمعات الغربيّة، بهدف اضطهاد المحجَّبات. وقد شهد العالَم الغربيّ جرائم وأفعال عدائيّة ضدّ المحجَّبات، أبرزها جريمة قتل وقعَت في ألمانيا عام 2009 م، حيث قُتِلَت «مروة الشربيني» بسبب ارتدائها الحجاب، وحُكِم على قاتلها بالمؤبَّد.

**....................**

* **دعم الشخصيّات المحارِبة للحجاب**. نذكر، على سبيل المثال لا الحصر، ما حصدَته نوال السعداوي من جوائز، على مؤلّفاتها المناهِضة للحجاب والإسلام. منها، جائزة الشمال والجنوب من مجلس أوروبّا، وجائزة إينانا الدوليّة من بلجيكا، وجائزة السلام من المكتب الدوليّ للسلام في سويسرا.

# الأدوات والآليّات المستخدَمة في الحرب ضدّ الحجاب؛ القوانين المدنيّة

العمل على إصدار قوانين مدنيّة تمنع ارتداء الحجاب والنقاب في مؤسَّسات العمل الرسميّة؛ لِعَدِّه رمزًا دينيًا، كما حصل في فرنسا وبلجيكا. وضمن هذه القوانين، تُغَرَّم كلُّ مَن ترتدي النقاب في الشارع، أو الحجاب في المؤسَّسات الرسميّة والجامعات والمدارس. واللافت عدم استنكار جامع الأزهر منع الحجاب في فرنسا، بل عَدُّه من قوانين البلاد التي يجب احترامها!

# الأدوات والآليّات المستخدَمة في الحرب ضدّ الحجاب؛ الاقتصاد

* إغراق الأسواق التجاريّة بالملابس الفاضِحة، في ظلّ غياب الضابطة الرقابيّة والقانونيّة. وتغيير الحجاب إلى نمط آخر، هو حجاب الموضة، الذي يتمّ فيه التوفيق بين الستر الذي يُوضَع على الرأس، وبنطلون الجينز، أو ذلك الحجاب الذي يُعَدّ حجابًا متماشيًا مع العصر في زركشاته وألوانه، وضيقه واتّساعه، وذلك كلّه عبر البضائع التي تنشرها شركات الألبسة في الأسواق.

## استخدام العلامات التجارية العالَميّة، كعامل جذب في الترويج لنمط حجاب الموضة.

## بطاقة نشاط

# أبواق ضدّ الحجاب

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **1** | **2** | **3** | **4** | **5** | **6** | **7** | **8** | **9** |

**نوال السعداوي**

طبيبة وكاتبة مصريّة، لديها العديد من الكتب والمؤلَّفات المعادية للأديان، وخصوصًا الإسلام. أثارَت جدلًا واسعًا في مصر والعالَم العربيّ والإسلاميّ؛ بسبب آرائها الإلحاديّة، وطُرِدَت من وزارة الصحّة. صرّحَت نوال السعداوي في كتبها، وفي العديد من المقابلات التلفزيونية، أنّ الحجاب ضدّ الأمن والأخلاق، وأنّه عادة سيّئة، ورمز سياسيّ، وأنّه حجابٌ للعقل... الخ.

**إسلام البحيري**

مقدِّم برنامج «مع إسلام بحيري» على قناة «القاهرة والناس» الفضائيّة، الذي أثار جدلًا كبيرًا في الأوساط الدينيّة والثقافيّة.

له على صفحة اليوتيوب ما يقرب 134 فيديو عن الإسلام، والذين حصدوا 266,865 مشاهدة، هذا عدا المناظرات مع العلماء السُنَّة، التي تصل إحداها إلى ألفَين أو ثلاثة آلاف مشاهِد. يقول في إحدى مقابلاته التلفزيونيّة: «حتمًا، الحجاب غير واجب؛ لأنّه ليس من أصول الدين».

**محمد شحرور**

مواليد [دمشق](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82)، يهتم بالشؤون والقضايا الفكريّة، ودعا إلى «قراءة عصريّة» للقرآن الكريم.

شحرور يدعو إلى الابتعاد عن «خرافة» وجوب الحجاب، وقد قال في إحدى المقابلات التلفزيونية: «نساء العالَم غير ملتزمات بتقليد ربيعة ومضر والأوس والخزرج للدخول إلى الجنّة. الحجاب ليس من أركان الإسلام العشر، ولا الخمسين، ولا المئة، وليس من أركان الإيمان؛ هو لباسٌ اجتماعيٌّ عرفيٌّ».

**إبراهيم عيسى**

مصريّ التحق بالعمل في [مجلة «روز اليوسف](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_(%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9))»، منذ أن كان طالبًا في السنة الأولى من [كليّة الإعلام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%84%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85). تولّى رئاسة تحرير جريدة «[الدستور](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1_(%D9%85%D8%B5%D8%B1)&action=edit&redlink=1)» اليوميّة -حتّى أُقِيل من ذاك المنصب- إضافة إلى [جريدة «عين](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%B9%D9%8A%D9%86&action=edit&redlink=1)» الأسبوعيّة. وهو أحد أعضاء الهيئة الاستشاريّة [للشبكة العربيّة لمعلومات حقوق الإنسان](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA_%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86).

صرّح إبراهيم عيسى، عدّة مرّات، أنّ الحجاب بدعة، ولا وجود له في الدين؛ لغياب أحاديث السُنّة النبويّة والآيات القرآنيّة، وذلك من خلال برنامجه «إبراهيم والناس» الذي كان يُعرَض في شهر رمضان.

**نادين البدير**

كاتبة [صحافيّة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9) وإعلاميّة [سعوديّة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9)، ومعدة ومقدِّمة برامج تلفزيونيّة. بدأَت الكتابة في صحيفة «[عكاظ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D8%B9%D9%83%D8%A7%D8%B8)»، ثمّ انتقلَت إلى مجلّة «[المجلّة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9)»، ثمّ صحيفة «[الوطن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86)» السعوديّة، قبل أن تقدِّم برنامجًا بعنوان «مساواة» في [قناة الحرّة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9)، وتنشر مقالات في مطبوعات عربية عديدة.

نشرت نادين البدير في إحدى مقالاتها، أنَّها غير مقتنعة بالحجاب، ممَّا دفعها لخلعه، تقول: «ولو كان كذلك، فلماذا نرتديه في الصلاة أمام الله؟»، «أتحجَّب ليه وقت الصلاة؟ إذا كان الحجاب درءًا للفتنة، كما يقولون، فمَن سأفتن حين أصلّي وحيدة؟».

**أسامة الغزاليّ حرب**

سياسيّ [مصري](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B5%D8%B1)ّ ليبراليّ، يرأس تحرير مجلّة السياسة الدولية، صرّح في أكثر من مقابلة إعلاميّة -منها مقابلة مع برنامج «البيت بيتك»- أنّ الحجاب لا علاقة له بالدين، قائلًا: «إنّ الحجابَ لا علاقة له بالدين الإسلاميّ، ولم يُنَصّ عليه في القرآن الكريم والسُنَّة النبويّة المشرّفة. ليس هناك حجاب في الدين، وأنا أعني ما أقول. وإذا كان هناك أناسٌ تتاجر بهذه المسائل؛ لكي تضحك على الفقراء والبسطاء، فهذا أمرٌ غير جائز».

**سيّد القمنيّ**

مصريّ، باحث في الشؤون الإسلاميّة، يُلَقَّب بأنَّه زعيم المدرسة العلمانيّة العربيّة المعاصِرة. وصفه الكثيرون بأنَّه مرتَدّ. في مقالة له بعنوان «مكانة الحجاب بين فضائل العرب»، قال: «القرآن لم يفرض الحجاب على نساء المسلمين، ولا أشار إليه، ولا شرَّعَه، ولا قَنَّنَه، وحتّى لو كان فرضًا -كما يقولون- فهو لتغطية الجيب، ولم يتحدَّث عن الرأس؛ فالخمار كان على الرأس كعادة بيئيّة صحراويّة من الأصل».

**جمال البنّا**

وهو الشقيق الأصغر لحسن البنّا، مؤسِّس جماعة الإخوان المسلمين. صرَّح أنّه لا يوجد في القرآن، ولا في السُنَّة، ما يُعرَف اليوم بالحجاب، مؤكِّدًا على أنّ الخمار الذي كانت ترتديه النساء في ذلك الوقت، هو زيٌّ تقليديّ، وعادة اجتماعيّة، وما جاء في القرآن هو أمرٌ بتغطية فتحة الصدر، وليس فرض الخمار.

**نظيرة زين الدين**

لبنانيّة، أصدرَت كتابها «السفور والحجاب» عام 1928، داعيةً المرأة إلى السفور والتمرُّد على الحجاب، فكانت أوّل امرأة عربيّة تخصِّص له كتابًا كاملًا، وتبعها آخرون. وقد أُعِيدَ طبع الكتاب أخيرًا وتوزيعه.